يـا جــدار الـصـمـت

قصيدة جادت بها قريحة الشيخ سفر من خلف سجون الطغاة :

يا جدار الصمت هات
هات أصداء الثبات
حين تخبر الكلمات
حين تغشى النائبات
نحن للجرح أساة
****
أبصر البشرى تنوس
من بعيد كالعروس
عرفها يحيي النفوس
تهزم الليل العبوس
نورها يخشى رؤاه
*****
أنت أيقضت الجراح
قلت حي على الفلاح
فرأيت النصر لاح
وتراءيت الصباح
*****
لا تقل عز الطريق
لا تقل قل الرفيق
ها هو الركب المفيق
جاز أرجاء المضيق
رافعا شم الجباه
*****
يا أبا موسى سلام
أنت مقداد همام
أنت حر لا تضام
إنما الموت الزؤام
من أعار الظلم فاه
*****
إنما السجن المهين

إنما الخزي المبين
إنما العار المكين
من تولى المجرمين
واقتفى نهج الطغاة
*****
بالمواضي المرهفات
بالشفاه الذاكرات
بالعيون الباكيات
يبلغ الحق مداه
*****
ان هذا الأمر جد
ما من لإقدام بد
ليس للطغيان حد
فاستفيقوا واستعدوا
يا مغاوير الكماة
*****
دأبنا والحتف حتف
إننا في الروع صف
وليمت ألف وألف
وليطر رأس وكف
*****
زحفنا نور ونار
لا نبالي بالتتار
أسأل النقع المثار
حينما سرنا وسار
*****
وأسأل الشيشان عنا
هل جبنا أو وهنا
كيف لو أنا اتحدنا
ولدرب الحق عدنا
من شعوب ودعاة
*****
لا نبالي بالقيود
دعوة حال السجود

تقصم الباغي اللدود
والنصارى واليهود
لن يجيروا من عصاه
****
فانتقم رب السماء
يا عظيم الكبرياء
من عدو قد أساء
وأهان الأبرياء
عن سبيل الحق تاه
****
أرناهم مبلسين
في خنوع مقنعين
بعد أن عاشوا سنين
في غرور وسفاه
****
أضرم الشوق اللهيب
واتجه نحو الحبيب
تدرك الفوز القريب
عند مولاك الحبيب
فاز من نال رضاه
****
يا إلهي كم أتوب
أخلقت وجهي الذنوب
أثقلت كتفي الكروب
فامح عني كل حوب
فاز من كنت رجاه